

موقعة عجبية .. العبادة الثلاثة في مواجهة البطريق

راغب السرجاني

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. النهاردة بنكلمكم عن موقعة من المواقع المشهودة في تاريخ المسلمين. مع ان معظم ما يسمعون اصلا عن اسم الموقعة. موقعة السبيلة. يا ترى الاسم يعني سمع مع المشاهد او المشاهدة - 00:00:00
شيء موقعة السبيلة دي موقعة فتح تونس الاول. تونس اتفتحت في تلت معارك. متتالية على مدار يعني عدة سنوات. مراحل اولي اللي هي موقعة السبيلة اللي هنتكلم عليها النهاردة كانت في زمن عثمان ابن عفان رضي الله عنه وارضاه سنة سبعة وعشرين من الهجرة - 00:00:20

سيدنا عثمان استلم الحكم سنة اربعة وعشرين والموقعة ديت بعد ثلاث سنوات وشوية من استلامه للحكم. احنا عارفين ان عمرو بن العاص رضي الله عنه وفي زمن عمر بن الخطاب فتح مصر لسنة عشرين لسنة آا اخر واحد وعشرين او اوائل اثنين وعشرين. وفي اثنين وعشرين فتح ليبيا - 00:00:40
يعني من شرقها الى حوالي سبعين كيلو غرب طرابلس. فتح طرابلس وفتح سبراتة سبعين كيلو غرب طرابلس ووقف عند صبراتة وما ما قدرش يكمل الى تونس لان سيدنا عمر ناه عن الاقدام على هذه الخطوة لقلة عدد الجنود ولزروف صعبة وانشغال - 00:01:00

الاسلامية في حرب فارس وفي الشام وفي غيره فوقف عند الصبرات. في عهد سيدنا عثمان خالد بن عفان حصل مستجدات في تونس ادت الى ان سيدنا عثمان خد قرار فتح تونس. ايه المستجدات ديت - 00:01:20
في سنة ستة وعشرين من الهجرة قبل فتح تونس بسنة حصل انقلاب في الدولة الرومانية. الدولة الرومانية في الوقت ده غير مستقرها الرئيسي اللي موجود في بيزنطة الموجود في القسطنطينية. وغير السيطرة على منطقة الاناضول كان لها املاك كبيرة جدا جدا في شمال افريقيا - 00:01:40

من اول مصر لحد المغرب. المسلمين خدوا مصر وخدوا اجزاء من ليبيا زي ما قلنا من شوية. فصار الجزء المتبقي ابتداء من غرب طرابلس لحد طنجة تابع للدولة الرومانية. هرقل مات سنة عشرين من الهجرة. واتولى ابنه قسطنطين الثاني - 00:02:00
الثاني. فقسطنطين الثاني ده حكم كل املاك ابيه. المتبقية. في سنة ستة وعشرين من الهجرة واحد من العيلة المالكة عيلة هرقل عمل انقلاب. الواحد ده كان اسمه آا جريجوري البطريق. بطريق - 00:02:20

جرجوري اللي هو محرف في المصادر العربية لجرجير. فجرجوري عمل انقلاب واستقل بشمال افريقيا عن دولة البيزنطية وصار بيحكم من غرب طرابلس اللي هي اخر معاقل المسلمين لحد طنجة عنده طموحات كبيرة انه يوسع املاكه انه يدخل كمان في ليبيا في املاك المسلمين دلوقتي ويكمل على مصر يسترد كل ما - 00:02:40
كان للدولة الرومانية في شمال افريقيا. وعنده جيش كبير اقل تقدير لجيشه الموجود في آا تونس مية وعشرين الف بعض التقديرات بتوصل به لمتين الف او اكثر من متين الف - 00:03:10

وخد عاصمة ليه اسمها مدينة السبيلة. السبيلة ديت في عمق تونس في الوسط تونس ناحية الغرب ناحية الجزائر شوية حوالي ميت كيلو جنوب غرب القيروان. بس ساعتها القيروان ما كنتش موجودة. القيروان هتنشأ سنة خمسين من الهجرة على ايدين عقبة ابن نافع - 00:03:25

رحمه الله لكن ساعتها ما كانتش موجودة وليه واخذ العاصمة بتاعته كده في العمق عشان يبعد عن البحر لان البحر تحت سيطرة

البحرية البيزنطية المسلمين لحد هذه اللحظة ما كانش لهم جيش بحري. فالاسطول - 00:03:47

انت مسيطر على البحر الابيض المتوسط. مسمينه بحر الروم. من كتر السيطرة الرومانية عليه يعني. فهو عامل انقلاب على الدولة الرومانية فخايف من الاساطيل البيزنطية ان هي تغزوه. وبالتالي بعد عن كرتاج كرتاج هي المكان الرئيسي للدولة الرومانية في تونس - 00:04:07

موجودة شمال شرق تونس العاصمة الان. هي طبعا مدينة اثرية فضل منها اثار يعني. فكانت هي المركز فساب المركز ده وخذ مركز بتاعه في السببيلة. وبالتالي صار بعيد عن الاساطيل الرومانية وبعيد عن المسلمين الموجودين اخر - 00:04:27
حتى اليوم طرابلس. بعدين هيح الرومان والشعب اللي موجود في طرابلس على المسلمين وعملوا انقلاب على الدولة المسلمة وخذوا فعلا طرابلس وقتلوا الحامية المسلمة وصارت طرابلس في ايدين الرومان من جديد. فده الوضع سنة ستة وعشرين من الهجرة. انقلاب في تونس زعامة بقيادة جريجوري - 00:04:47

بطيريك ضاعت طرابلس بقت في ايدين الرومان ووصلت هذه المعلومات الى عثمان ابن عفان في مصر في آآ المدينة. كان والي سيدنا عثمان في المدينة مين؟ في في مصر مين؟ كان والي عبدالله بن سعد بن ابي سرح. كلمنا قبل كده عن تفصيلات عزل - 00:05:10

عمرو بن العاص عن مصر ارجعوا للحلقات القديمة شوفوا فيها التفصيلات. واتكلمنا على ان عبد الله ابن سعد ابن ابي سرح لما وصلته هذه المعلومات اتبلغ عثمان ابن عفان في المدينة فعمل مجلس للصحابة واستقروا جميعا على ان يحصل حرب واننا نتوجه الى جرجير - 00:05:30

او جريجوري عشان نمنعه من القدوم على ليبيا او استكمال طموحاته في استرداد مصر وما الى ذلك. قرار جدا لان جيش المسلمين الموجود اصلا في مصر قليل صغير يعني الطاقة العسكرية اللي فتحت مصر اساسا ايام عمر ابن الخطاب تمن تلاف جندي. والتمن تلاف دولت ده بعد الزيادة - 00:05:50

كمان يعني كانوا اربع تلاف وزودهم عمر عمر ابن الخطاب لثمانية واحنا عندنا جهات كثيرة مفتحة فالغير متوقع ان في زمن عثمان يكون الرقم زاد عن كده كثير ممكن يكون وصل عشر تلاف اتناشر الف هاخذ بقى الجنود دولت واقابل بهم مية وعشرين الف على الاقل في تونس - 00:06:16

وتونس في العمق بعيدة جدا عن مصر فهاخذ يعني هيبقى بعيد جدا عن المدد. فده كان الوضع. الشعب في تونس كان ايه؟ كان بربر بربر القبائل الامازيغ البربر واشهرها في هذه المنطقة قبائل آآ زناتة وقبائل لوانة وقبائل نفوسة دي كلها قبائل من قبائل الامازيغية - 00:06:36

البربر عايشين في تونس محكومين بالروم والباربة المشهورين بشدة القتال وعلى التوافق مع الروم في ذلك الوقت. ادفعوا لهم جزية او بيدفعوا لهم ضرايب معينة بيتاجروا معهم بينهم علاقات فالوضع في تونس وضع صعب جدا عسكريا سياسيا حتى من ناحية اللغة اشياء كثيرة جدا ما يعرفهاش - 00:07:03

عن هذه المناطق لكن لازم تحصل الحرب. فعشان كده القرار كان صعب. قرار الحرب لكن خده آآ آآ عثمان ابن عفان وبدأ يجهز الجيش. الجيش الرئيس اللي هيدخل على السببيلة هو جيش عبدالله ابن سعد ابن ابي صالح. جيش مصر. هو ده الجيش - 00:07:27

قيس لنا الجيش الاول الموجود لنا في افريقيا كلها فده هيتحرك. الجيش الثاني اللي هيساعده جيش ليبيا. جيش المسلمين في ليبيا. وكان مركزه في برقه. وبركة كانت لسه مسلمين طرابلس راحت زي ما قلنا من شوية لكن بركة ما زالت مع المسلمين. وكان قائد الجيش ده عقبة بن نافع الفهري رحمه الله. عقبة ابن - 00:07:47

نافع الفهرية اتولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بس كان طفل صغير اوي. فما ما شفش النبي صلى الله عليه وسلم وبالتالي لا يعتبر صحابيا انما - 00:08:12

وهو من كرام التابعين وكرام المجاهدين وكرام الصالحين رحمه الله له طبعاً ذكر طويل جداً في التاريخ وله قصص مع تونس. لكن هو في المعركة دي ما كنش هو رقم واحد. هو كان مساعد لعبدالله ابن سعد ابن ابي سرح. الحاجة الثالثة الجيش الثالث مهم -

[00:08:22](#)

جدا جدا جدا. الجيش الثالث ده مدد من المدينة المنورة استنفر عثمان ابن عفان المسلمين في المدينة استنفر المسلمين حوالين المدينة ومن جيبه الخاص رحمه الله جهز المدد دفع الف بعير من ما له الخاص لهذا الامر - [00:08:42](#)

الحرب. عشان يشجع الناس انها تيجي تحارب على البعير بتاعته المشوار طبعاً طويل ما يقدرش ياخدوه مشي فعايزين بعير فهو دفع من جيبه الف بعير وبدأ يجهز الناس ويعد العدة. ليه الجيش ده خاص جدا وتحديد - [00:09:04](#)

تحديده او الكلام عنه مهم. لان خرج فيه مجموعة كبيرة من الصحابة الشباب الصغير قوي. او ابناء الصحابة رضي الله عنهم عشان كده الجيش ده معروف بجيش ابناء الصحابة. المعركة دي معركة ابناء الصحابة - [00:09:18](#)

ومعركة العبدالة الثلاثة. مشهورة كده معركة سببيلة هي معركة العبدالة الثلاثة. مين العبدالة الثلاثة؟ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ابن عمر ابن الخطاب يعني فده كان مشارك في الموقعة. عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما برضه كان مشارك في هذه الموقعة - [00:09:35](#)

اه وعبدالله بن الزبير بن العوام. انت عايز ايه احسن من كده؟ ثلاثة قمم قمم في الفقه. وقمم في الجهاد في سبيل الله دول العبدالة آآ الثلاثة. فشاركوا في هذه الموقعة. وشارك عدد كبير ثاني من الصحابة من ابناء الصحابة. اسمع كده مسلاً شارك - [00:09:55](#)

معبد ابن العباس ابن عبدالمطلب ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم شارك ا المسور ابن مخزومة وده برضو من الصحابة ا ابن اخت عبد الرحمن بن عوف وشارك عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب زيد بن الخطاب رضي الله عنه كبار الصحابة - [00:10:15](#)

من شهداء الصحابة اخو عمر ابن الخطاب. فعبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بيبقى عمه عمر بن الخطاب وابوه زيد بن الخطاب. وشارك عاصم بن عمر بن الخطاب وعبيد الله ابن عمر بن الخطاب. يعني عمر بن الخطاب كان عنده في موقعة دي ثلاثة من اولاده. عبدالله وعبيد الله وعاصم - [00:10:39](#)

كانت في الموقعة دي يا عبد الرحمن ابن ابي بكر ابن ابي بكر الصديق ده موقعة عزيمة جداً الاسماء كبيرة وشارك فيها مروان ابن الحكم رضي الله عنه اللي هو هيبقى بعد كده الخليفة الاموي. ويشارك فيها الحارث ابن الحكم اخوه. ويبدو ان الحارث ابن الحكم كان اكبر من مروان. احنا دورت في كتب النسب الحقيقة - [00:10:59](#)

ما قدرتش اوصل مين كان الاكبر بس السياق لما بيحي يتكلموا على الحكم ابن ابي العاص اللي هو ابوهم سياق ترتيبهم في زكري الاولاد بيوحي ان الحارس اكبر من مروان. ويدعم كده ان عثمان بن عفان جعل الحارس ابن الحكم هو الامير على كل دولة. كل الاسماء اللي قتلها ديت - [00:11:21](#)

وخرج المدد ده من المدينة المنورة وما لحقش الجيش المسلم الا في سببيلة. يعني خد المشوار كله وكان الجيش اتحرك من مصر واتحرك جيش عقبة ابن نافع من بركة والتلات جيوش بعد كده والجيش المدد ده وصل للسببيلة والتحق بالجيش - [00:11:41](#)

مسلم هناك. الجيش المسلم لما اتحرك ودخل على تونس لقي الطريق مفتوح. احنا عندنا من لما راح لما رحنا لطرابلس طرابلس كانت في ايدين الرومان عبدالله بن سعد لما وصل اللي هو امير مصر لما وصل لطرابلس لقي السوار شديدة جدا - [00:12:01](#)

وصعبة جداً. وقبل كده عمرو ابن العاص كان وجد صعوبة في فتحها. فقال انا هضيع وقت لو وقفت افتحتها. قام حط عليها حوالياها حامية وبالزات لما ان الحامية للرومانية اللي جوة صغيرة بس انا نتيجة الاسوار الصعبة مش هاعرف افتحتها بسهولة. فما رضاش يضيع واتس اب حوالياها حامية وانطلق على ناحية - [00:12:21](#)

تونس. لما وصل لحدود تونس عند مدينة قابس. مدينة قابس دي على الحدود ما بين ليبيا وتونس. لا الدنيا مفتوحة. لان السببيلة في عمق البلد عمق تونس ناحية الجزائر شوية. فاخترق البلاد لحد ما وصل لسهل عقوبة - [00:12:41](#)

سهلة عقوبة ده جنب السببيلة مباشرة جنب العاصمة. المؤرخون الغريبيون بيغلطوا جرجوا لي في اللي حصل ده. بيقولوا له انت

سبت ازاى الطريق كله لتونس مفتوح. انا شايف ان ده مش غلط منه مش غلط عسكري بالعكس ده - [00:13:01](#)

الجيش المسلم للدخل. مش عايز يحاربه ويبقى لو حصل انتصار حتى للجيش الروماني يعرف يتراجع الجيش مسلم ويخش على طرابلس او يدخل على الصبرات. لأ ده سحبه سابه لحد ما يدخل في عمق تونس بحيس لو اتغلب الجيش المسلم يبقى - [00:13:21](#)

انتهى اتوقع ان دي كانت خطة من جرجير او من جريجوري البطريرك. وعبدالله بن سعد ما كانش عنده اختيارات لازمة يدخل عشان يقابل الجيش الرئيسي الموجود هناك. فدخل لحد ما وصل الى آ السبيطة. احنا ما عندناش تحديد للموعد اليوم اللي حصل -

[00:13:41](#)

في الموقعة بالزات لكنها في سنة سبعة وعشرين من الهجرة. وصل الجيشين جيش المسلمين بعد اما اكتمل بالمدد بقى عشرين الف وجيش الرومان مية وعشرين الف او متين الف كما في رواية خليفة ابن خياط - [00:14:01](#)

فالجيش بتاع التانيين ست اضعاف على الاقل او عشر اضعاف الجيش المسلم. القتال اول ما وصل عبدالله بن سعد بعث رسالة لجريجوري يعرض عليه الاسلام او الجزية والتبعية لمسلمين او القتال. فطبعاً الثاني شايف - [00:14:21](#)

المتباينة بين الجنود آ القتال ما اختاروش اي حاجة غير كده. فبدأ القتال. القتال كان بيتم بين الجيشين من الصبيحة لحد الظهر او بعد الظهر بشوية. واصطاح الفريقان كده يبجي على الظهر يكونوا تعبوا من القتال - [00:14:41](#)

ينتظر يريحه كله معسكر يرجع لمعسكره ويبتدوا القتال ثاني يوم. قتال سبيطة استمر عدة ايام جاز شهر كل يوم يروحوا يقاتلوا والعشرين الف قدام المية وعشرين الف وبعدين بعد كدهوت يحصل نوع من - [00:15:01](#)

آ تراخي من الطرفين ضعفه تعبوا بقى لهم ست سبع ساعات بيقاتلوا. فيرجعوا ايه يريحوا ثاني كل واحد في معسكره. وثاني يوم هكزا وثاني يوم وهكزا عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما راح لعبدالله بن سعد النبي وقال له الكلام ده مش هينفع. احنا كل شوية نقاتل هذا - [00:15:21](#)

امر يطول احنا في تكافؤ ما بين القوتين احنا بنتكلم على عشرين الف ضد مية وعشرين الف ومع ذلك متكافئين. متكافئين لقوة بأس المسلمين وتأيد رب العالمين لهم العملية ماشية بس آ قال له احنا هنفضل لحد لحد كده امتى؟ قال له طب نعمل ايه؟ قال له انا بقتراح ان - [00:15:41](#)

بكرة تنتخب مجموعة من ابطال المسلمين. عدد كده من الناس الاشواوس الابطال. خليه في الخيانة بتاعتنا في المعسكر ما يحاربوش. ويدخل عدد من المسلمين جيش المسلم يعني مسلاً نقول هتشيل الفين تلت تلاف - [00:16:01](#)

في المعسكر ما يحاربوش وتدخل ستاشر سبعتاشر الف يحاربوا في الموقع يحاربوا الرومان زي ما يحاربوهم كل يوم. لحد ما يبجي الظهر واحنا ربح في الظهر كعادتنا في الشهر اللي فات. فنرجع نريح هم هيتيهأ لهم كده يخرج المجموعة اللي هي ما حاربتش من -

[00:16:21](#)

صبح وهي مستريحة تخلص الموضوع. دي خطة عبدالله شف قد ايه البساطة بتتكلم على العدد اللي معك كله عشرين الف اللي بتتحرك جواهرهم بهزه الفكرة قال له ماشي عجبته الفكرة. وكان من الناس اللي انتخبت للبقاء عبدالله بن الزبير صاحب الفكر. رضي الله عنه. كان عنده سبعة وعشرين سنة ساعته - [00:16:41](#)

انتم عارفين ان عبدالله من عمر الاسلام في المدينة اول مولود في المدينة. عبدالله بن الزبير. فاحنا سنة سبعة وعشرين عنده سبعة وعشرين سنة سهلة في الحسبة وكان ابن ابيه الزبير ابن العوام كان من اشجع فرسان المسلمين طالع لابوه يعني ما شاء الله -

[00:17:04](#)

فقال له خلاص خليك انت مع المجموعة اللي هتستنى. استنى. ودار الموقعة ما بين الرومان والمسلمين وحصل اللي ما يحصل كل يوم والفريقين لحد الظهر وخلاص قرروا انهم يريحوا ولسه ما ربحوش قام خارج بقى عبدالله بن الزبير بالمجموعة بتاعته -

[00:17:22](#)

الفين ثلاث تلاف اربع تلاف مقاتل ما قتلوش من الصبح مستريحين. وعبد الله بن الزبير حاطط في دماغه ميت جريجوري. لو انا جبت

جريجوري كل ده يبقى خلاص الجيش الروماني هيبجي الارض. لان ده قائد الجيش وهم كلهم بيقاتلوا عشانه في الآخر - [00:17:39](#)

وقام واحد ثلاثين واحد من الجنود المسلمين وعمل فرقة كده آآ يعني استشهادية وقام منطلق في عمق الجيش الروماني بعد اما الجيش الروماني خلاص فاكر ان احنا بطلنا قتال وعلى خيمة - [00:17:57](#)

جريجولي. وربنا سبحانه وتعالى لاطاعه على الاخلاص في قلوب المسلمين. وعلى الصدق في حربهم. يسر له انه يوصل لحد الخيمة والدار قتال وقتل عبدالله بن الزبير الجريجوري ولما قتله انهارت تماما معنويات الجيش الروماني وهم اصلا تعبانين ومرهقين ومنهكين بعد اغتال شهر يوميا وبعد قتال اليوم كله من اوله لآخره - [00:18:10](#)

وكان انتصار ساحق وتحول الرومان من قتييل آآ ما بين قتييل واسير والمسلمين مش بس خلصوا الموقعة في سهل عقوبة بعد اما خلصوا الموقعة سهل عقوبة ده احنا قلنا خارج السبيطة. كسحوا الجيش الروماني كله - [00:18:34](#)

والناس هربت هنا وهنا ودخلوا على السبيطة نفسها. وكانت غنائم لا توصف دي كمية الغنائم اللي بيزكروها على موقعة السبيطة لا توصف. الفارس كان بياخد تلت تلاف دينار بعد ما اتوزعت الغنائم بعد ما خرجوا خمس - [00:18:54](#)

في الدولة فاضل اربع اخماس بتوزع على الجيش. الفارس كان بياخد ثلاث تلاف دينار ذهب مش سيولة بس غير السبي وغير الابل والماشية والخيول والسلاح الاموال السائلة فقط كان التلات الاف - [00:19:11](#)

دينار ذهب للفارس والراجل اللي بيقاتل على رجله بياخد الف. الفارس بياخد ثلاث اضعاف المقاتل على رجله. لان الفارس عليه كفالة فرسه والفرس ده مش بتكفله الدولة بيكفله صاحبه. فكان بياخد بعطاء اكبر في الحروب علشان يكفل الفرس بتاعه. الفرس ده عامل زي الدبابة دلوقتي. هو ده - [00:19:28](#)

اداة الحرب الرئيسية فبالنسبة لهم مهم جدا جدا. ودي موقعة سبيطة. وبعد موقعة السبيطة ما انتهت يعني جاءت من الامازيغ البربر يعني تقر للمسلمين بالحكم لكن بتعرض عليهم امر من الامور هنتكلم عليه ان شاء الله في حلقة من الحلقات - [00:19:49](#)

بما لكن دي كانت نهاية الموقعة. ودي الموقعة اللي تعتبر كتبت الانهاء الفعلي والواقعي للدولة في شمال افريقيا هي فضلت موجودة بعد هذه الموقعة لكن الشوكة كسرت. والعرش اتهمز وهتيجي بعد - [00:20:09](#)

الى معارك اخرى للمسلمين في المنطقة بعد يعني تقريبا اربعتاشر سنة من هزه الموقعة يحصل الفتح الثاني لتونس سنة واحد واربعين بعد كده الفتح بقى الاخير اللي هو اللي هيتم الفتح سنة خمسين على ايدين عقبة ابن نافع. نسال الله عز وجل ان يتقبل منا ومنكم. جزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله - [00:20:29](#)

وبركاته - [00:20:49](#)